كشف شبهات الحوثيين

من باب التقية ، واستمالة الجاهلين بحقيقة الحوثية ينكر الحوثيون عدداً من العقائد الشنيعة ، والدخيلة على المجتمع اليمني من قبلهم ، وما هذا إلا لضعف حجتهم ، وإفلاس منهجهم ، وفي هذا المختصر نحاول كشف أبرز عقائدهم التي يتنصلون منها أمام العامة ممن يخشون فراره منهم ، فسنضع شبههم ، ومن ثم يكون الرد عليها بالدليل والبرهان :

قال الحوثيون(١) : أنتم أهل السنة تبغضون آل بيت النبي ـ صلى اللّه عليه وآله ـ ، وأنتم ناصبة للآل الأطهار .

الجواب :إن دندنة الرافضة في وسط جمهور المسلمين، ومن لا يعرف حقيقتهم بأن أهل السنة نواصب يبغضون آل البيت ، ويعادونهم كذبة عظيمة، وهي من أكبر أكاذيبهم التي لا تستند إلا لمجرد الحقد ، واستمراء الأكاذيب، وإليك الموقف الحقيقي لأهل السنة والجماعة من آل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ .

موقف أهل السنة من آل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – .

تواتر النقل عن أئمة السلف، وأهل العلم جيلاً بعد جيل، على اختلاف أزمانهم ، وبلدانهم بوجوب محبة أهل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وإكرامهم ، والعناية بهم، وحفظ وصية النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فيهم، ونصّوا على ذلك في أصولهم المعتمدة ، ولعلّ كثرة المصنفات التي ألفها أهل السنة في فضائلهم، ومناقبهم أكبر دليل على ذلك وإليك طائفة من أقوالهم في ذلك:

١. روى البخاري ومسلم عن أبي بكر – رضي الله عنه – أنه قال: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أحبُ إليّ أن أصل من قرابتي)(٢) .
٢. روى ابن سعد عن عمر بن الخطاب أنه قال للعباس– رضي الله عنهما –: (والله ! لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب – يعني والده – لو أسلم ، لأنّ إسلامك كان أحب إلى رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – من إسلام الخطاب)(٣) .

(١) هذه الشبه التي أصدرها بـ(قال الحوثيون) منها ما لها مصدر أسنده إليه ، وما لم أسنده فهو مما يتناقلونه في نقاشاتهم مع الآخرين ، ويتحدثون به في مجالسهم ، وهم على تأكيده أحرص من غيرهم .
(٢) رواه البخاري :(٤٢٤١) ، ومسلم :(١٧٥٩).
(٣) الطبقات ٤/٢٢ .

٣. قال الإمام الحسن بن علي البربهاري: (واعرف لبني هاشم فضلهم ، لقرابتهم من رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وتعرف فضل قريش والعرب ، وجميع الأفخاذ ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام ، ومولى القوم منهم ، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام ، واعرف فضل الأنصار ، ووصية رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فيهم ، وآل الرسول فلا تنساهم ، واعرف فضلهم وكراماتهم)[١] .

٤. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ويتولونهم ويَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حيثُ قَالَ يوم غدير خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [٢] ... ويتبرؤون من طَرِيقَةِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يبغضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسِبُّونَهُمْ. وَمِنْ طَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلِ ، أَوْ عَمَلٍ ويمسكُونَ عمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ..) [٣] .

وقال – رحمه الله تعالى – : (ولا ريب أنّ لآل محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – حقاً على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم ، ويستحقون من زيادة المحبة ، والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش ، كما أنّ قريشاً يستحقون من المحبة ، والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل).[٤]

٥. قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾(الشورى:٢٣)[٥]:(ولا ننكر الوصاة بأهل البيت ، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم ، وإكرامهم ، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً ،وحسباً، ونسباً، ولاسيما إذا كانوا متّبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس، وبنيه، وعلي، وأهل بيته، وذريته – رضي الله عنهم أجمعين –).

٦. قال القاضي عياض– رحمه الله–: "سب آل بيته ، وأزواجه ، وأصحابه ، وتنقصهم حرام ملعون فاعله" .[٦]

---

(١) شرح السنة ص: ٩٣.

(٢)رواه مسلم :(٢٤٠٨) .

(٣) مجموع الفتاوى (٣ / ١٥٤).

(٤) منهاج السنة النبوية (٤ / ٥٩٩).

(٥) تفسير القرآن العظيم : (١٢٢/٤)..

(٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٦٥١/٢) .

و ما سطرته مراجع أهل السنة ، وكتبهم في فضل آل البيت كثيرة جداً فمنها :
ما أفرده الإمام البخاري- رحمه الله- في صحيحه : في الكتاب الثاني والستين أبواباً لذكر فضائل ومناقب آل البيت، منها على سبيل المثال: "باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ـ رضي الله عنه ـ".
"باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي ـ رضي الله عنه ـ " ."باب مناقب قرابة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ " .
باب منقبة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بنت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ" .
وقد أفرد الإمام مسلم- رحمه الله- في كتابه الصحيح في كتابه الرابع والأربعين أبواباً منها:
- "فضائل الحسن والحُسين ـ رضي الله عنهما ـ " . "فضائل أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ " .
- "فضائل فاطمة بنت النبي – رضي الله عنها – " . "من فضائل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – " .
- "فضائل عبدالله بن جعفر- رضي الله عنه – " . وهذا غيض من فيض في ذكر مناقب آل بيت النبي في كتابي البخاري ومسلم ، ومعلوم أن الكتابين هُما العُمَدة من كتب السنة ، وعليهما المعول ، وإليهما المرجع .
أما الإمام البزار- رحمه الله – فقد ألف جُزءً مستقلاً سماه "فضائل أهل البيت" ، وللسخاوي رسالة قيمة في فضل أهل البيت.
وعَقَدَ شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية- رحمه الله- في عقيدته الواسطيةُ باباً سماهُ: "مكانة أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عند أَهل السُنة والجماعة" .
وألف شيخَ الإسلام الإمام أحمد بن تيمية – رحمه الله تعالى – كتاباً مُفرداً سماه:" حقوق آل البيت بين السُنة والبدعة" .
هذا ما تيسر الآن من أبواب مُستقَلة ألفها عُلماء السلف وإلا فهي كثيرة جداً .
أما عُلماء أهل السنة المُعاصرين فقد ألف العديد منهم كتباً في هذا منها :
ما ألفه سماحة العلامة الشيخ عبدالمُحسن العباد- حفظه الله تعالى – بعنوان :" آل البيت عند الصحابة"، وألف كذلك كتاباً سماه: "فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السُنة والجماعة" .
وألف قاضي القطيف الشيخ صالح بن عبدالله الدرويش – حفظه الله تعالى – كتاباً سماه:" رُحماء بينهم ....التراحم بين آل بيت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وبقيةُ الصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين" .

وألف الشيخ د/إبراهيم بن عامر الرحيلي- حفظه الله- المدرس بالحرم النبوي كتاباً في الدفاع عن الصحب ، وآل البيت أسماه (الانتصار للصحب والآل من ضلالات السماوي الضال).

وألف الشيخ عثمان الخميس-أيده الله- مؤلفاً أسماه (آل البيت).

وعقد إمام من أئمة أهل الحديث في هذا العصر وهو العلامة مقبل بن هادي الوادعي في كتابه" تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب" فصلاً تحت مسمى(فضائل آل بيت النبوة) وفي غيرها من كتبه تحدث عن فضائلهم، وألفت زوجته أم شعيب الوادعية كتاباً في فضائل آل البيت أسمته "الصحيح المسند في فضائل آل البيت"،وقدم لها – رحمه الله تعالى- هذا الكتاب.

وبين يدي رسالة بعنوان:(الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية ، وموقفهم من آل البيت) للشيخ خالد الزهراني سرد فيه مواقفهم المشرقة تجاه آل البيت .

وغيرها من الكتب كثيرة ، وحسبنا الإشارة إلى اهتمام علماء المسلمين بذكر فضائل آل البيت ، والاعتراف بمنزلتهم ، وفي هذا بيان لوضوح كذب الشيعة على أهل السنة بأنهم نواصب يبغضون آل بيت المصطفى – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وحاشاهم ، فكتبهم مليئة بالرد على النواصب المبغضين لآل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ ، وقد جعل علماء السنة فرقة النواصب المعادين لآل البيت في زمرة فرق الضلال فكيف يكونون نواصب ؟!!!! .

يقول الحوثيون : إذا كنتم فعلاً تحبون آل البيت ـ عليهم السلام ـ فلماذا تمجدون أعدائهم ، وتثنون على أبي بكر ،وعمر ،وبقية الصحابة من أعداء علي ،وآل البيت ـ عليهم السلام.؟.

الجواب : زعم العداوة بين الصحابة والقرابة لا بد له من إثبات ، وبرهان ، ولا دليل صحيح صريح يذكر في تدعيم أسطورة (الصراع بين الصحب والآل) . بل الأدلة والواقع يكذبان هذا الزعم ، ويسقطان الأسطورة المخترعة .

فأهل البيت أنفسهم هم من يمجد ، ويثني على صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فالعلاقة الحميمة بين آل بيت الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وبين الصحابة أشهر من أن ينكرها دعي ، أو يغطي عليها مزور ، وقد ذكرتها كتب الشيعة قبل كتب السنة ، ولهذا سأحاول جاهداً الاكتفاء بما ورد في كتب الشيعة مما يخص هذا الباب ليعرف الشيعة قبل غيرهم ما يخبئه عنهم مشايخهم ، وأنهم يربونهم على خلاف منهج آل بيت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فمن ذلك :

- عندما توفي عمر – رضي الله عنه – قال فيه علي – رضي الله عنه – : (لله بلاء فلان، فلقد قوم الأود، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستقين المهتدي).(١)

فلا غرابة إذاً أن نرى أمير المؤمنين – رضي الله عنه – وقد دخل على الفاروق – رضي الله عنه – بعد وفاته وهو مسجى ، فيقول: (لوددت أن ألقى الله – سبحانه وتعالى – بصحيفة هذا المسجى).(٢)

ويقول فيه وفي الصديق – رضي الله عنهم أجمعين –: (لعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد ، فرحمهما الله ، وجزاهما أحسن ما عملا)(٣).

وذكر المسعودي ـ وهو من مؤرخي الشيعة ـ :"أن علياً لما بلغه أنهم يريدون قتل عثمان بعث بابنيه الحسن والحُسين مع مواليه بالسلاح إلى بابه لنصرته، وأمرهم أن يمنعوه منهم... فصدُوهم عن الدار، واشتبك القوم، وجُرح الحسن، وشُجَّ قنبر، ..ولما بلغه مقتل عثمان دخل علي الدار، وهو كالواله الحزين، وقال لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين ، وأنتما على الباب. ولَطَم الحسن ، وضرب صدر الحسين" .(٤)

وأما الحسن – رضي الله عنه – فقد اشترط في صلحه مع معاوية – رضي الله عنه – أن يعمل بسيرة الشيخين أبي بكر وعمر– رضي الله عنهما – حيث قال: (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان : صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين ، على أن يعمل فيهم بكتاب الله ، وسنة رسوله – صلى الله عليه وآله – ، وسيرة الخلفاء الراشدين).(٥)

---

(١) نهج البلاغة، ٢ /٢٢٢

(٢)الصراط المستقيم للعاملي، ١٥٣/٣ ، مدينة المعاجز لهاشم البحراني، ٤٧٠/١ ، بحار الأنوار للمجلسي، ٢٩٦/١٠ ، ١٠٥/٢٨

(٣)شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٦٧/١٥.

(٤)مروج الذهب للمسعودي، ٤٤١/١

(٥)بحار الأنوار للمجلسي، ٦٥/٤٤ ، جواهر التاريخ للكوراني، ٥٥/٣ ، ، ٦٩ ، ٨٩.

وسئل جعفر الصادق - رحمه الله تعالى - : يا ابن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ . فقال: (هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق ، وماتا عليه فرحمة الله عليهما إلى يوم القيامة).[١]

وكان يقول مفتخراً : (ولدني أبو بكر مرتين) [٢] . وذلك أن أمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهم أجمعين - .

وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: (رحم الله أبا بكر ، كان والله للقرآن تالياً، وعن المنكرات ناهياً ،وبذنبه عارفاً، ومن الله خائفاً، وعن الشبهات زاجراً، وبالمعروف آمراً، وبالليل قائماً، وبالنهار صائماً ، فاق أصحابه ورعاً وكفافاً، وسادهم زهداً وعفافاً، فغضب الله على من أبغضه ، وطعن عليه) [٣] .

ولحب آل البيت لأصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سمى الكثير من أهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أبنائهم بأسماء كبار الصحابة - الذين هم كبار أعداء الروافض الزاعمين حب آل البيت - كأبي بكر ، وعمر ، وعائشة حباً ووفاءً لهم ، فهذا علي - رضي الله عنه - سمى أحد أبنائه بأبي بكر ، وكذا الحسن بن علي سمى أحد أبنائه بأبي بكر . ولم يخالفهم في ذلك الحسين فقد سمّى أحد أبنائه بأبي بكر، وهؤلاء جميعهم من الذين استشهدوا يوم كربلاء مع الحسين - رضي الله عنه - وكذلك شأن ابنه زين العابدين - رحمه الله تعالى - الذي أحب أن يكنى بأبي بكر.

وسمى علي بعمر بل سمى ثلاثة من أولاده بعمر، فعمر الأكبر، والأوسط، والأصغر.

وقد سمّى بعض الأئمة بناتهم بعائشة، كالكاظم ،والرضا، والهادي .[٤]

وهل هناك أعظم من تزويج علي - رضي الله عنه - ابنته أم كلثوم للفاروق عمر- رضي الله عنه -. وهي من الحقائق التي استعصى على الشيعة تزويرها ، أو إنكارها ، رغم محاولة الشيعة طمس كل فضيلة، ومنقبه للفاروق ، ولكنهم عجزوا عن ذلك لأن الحقائق أقوى من تمرير باطلهم.

---

(١)- الصراط المستقيم للعاملي، ٣ / ٧٣ ، شرح إحقاق الحق للمرعشي، ١/ ٧٠.

(٢)بحار الأنوار للمجلسي، ٢٩ /٦٥١ ، ، معجم رجال الحديث للخوئي، ١٥ /٤٩ ، المفيد من معجم رجال الحديث للجواهري، ٤٦٥

(٣)مواقف الشيعة للميانجي،

(٤)الإرشاد ٣٢٣، البحار ٢٨٧/٤٨، ٣٠٣، كشف الغمة ١١٣/٣، إعلام الورى ٣٤٩.

وما هذا إلا قليل من كثير من حب الآل للصحب الكرام ، وبعد هذا ماذا سيقول الرافضة الذين يعتقدون بارتداد الصحابة و كفرهم ، و بالأخص أبى بكر و عمر ، والذين ادعوا عليهما كذباً ، وزوراً أنهم أعداء لأهل البيت ؟.
وفي روايات الشيعة ، ومن كلام أهل البيت - رضوان الله عليهم - ننقل ماذا تعنى لهم مسألة الأسماء :

فعن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة قم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك)[1].

ولا شك أن أول مراتب الاستحسان هو عدم اختيار أسماء أعداء أهل البيت.
وهذا أمر مسلم به عند الشيعة حتى عقدوا في هذا أبواباً في مصنفاتهم كباب كراهة التسمية بأسماء أعداء الأئمة - عليهم السلام -. وذكروا فيها روايات عدة كرواية : (إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال)[2] .

فهل أئمة آل البيت ـ رضي الله عنهم - كعلي والحسن ، والحسين وغيرهم ممن تقدم حين سموا بعض أولادهم بأسماء أبي بكر ، وعمر ، وعائشة كانوا يعدونهم أحباباً أم أعداءً ؟ ، ولا شك أنها المحبة ، والمحبة العظيمة لهؤلاء وإذا أردتم المزيد ففي كتاب الله - سبحانه و تعالى ـ ، وسنة رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - الكثير من الثناء ، والمديح للصحابة الكرام ـ كما سيأتي ـ فما ثناء أهل السنة على الصحابة إلا امتثالاً لأمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ ورسوله - صلى الله عليه وآله وسلم -، واتباعاً لمنهج آل البيت ، فمن يتبع الشيعة في قدحهم للصحابة الكرام ، غير عبد الله بن سلول ، وابن سبأ ، وغيرهم من المنافقين ، والمدسوسين في الدين فأيهما أهدى سبيلا ، وأقوم قيلا؟!!!!.

يقول الحوثيون : اغتصب أبوبكر ،وعمر ،الخلافة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه –وتواطأ معهم بقية الصحابة .

الجواب : إن كان الحوثي لا يعترف بإجماع الصحابة ، ولا إقرارهم بخلافة الصديق ـ رضي الله عنه ـ وهو كذلك ، فماذا سيقول في مبايعة أمير المؤمنين

---

(١) انظر هذه الروايات وغيرها في الكافي، للكليني، ١٨/٦، تهذيب الأحكام للطوسي، ٧/٤٣٧، وسائل الشيعة للحر العاملي، ٣٨٩/٢١.
(٢) انظر وسائل الشيعة للحر العاملي، ٣٩٨/٢١، مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي، ١٣٢/١٥

علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لأبي بكر الصديق ، ورضاه به خليفة في الوقت الذي يتنكر لذلك ، وهو من يزعم السير على خطى آل البيت .

فعن أبى سعيد الخدري- رضي الله عنه – قال:" لما توفي رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قام خطباء الأنصار. فذكر بيعة السقيفة ، ثم قال: ثم انطلقوا، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا، فسأل عنه ، فقام أناس من الأنصار، فأتوا به، فقال أبو بكر: ابن عم رسول الله ، وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين؟! . فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ، فبايعه، ثم لم يرَ الزبير بن العوام ، فسأل عنه حتى جاؤوا به، فقال: ابن عمّة رسول الله وحواريه، أردت أن تشق عصا المسلمين؟! فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعاه ".

وهذا أصح ما ورد في بيعة علي لأبي بكر.رضي الله عنهما.

قال العلامة ابن كثير – رحمه الله تعالى -: (وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ مَحْفُوظٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُطَعَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ وَفِيهِ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ وَهِيَ مُبَايَعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِمَّا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ، أَوْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْوَفَاةِ. وَهَذَا حَقٌّ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُفَارِقِ الصِّدِّيقَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ خَلْفَهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ لَمَّا خَرَجَ الصِّدِّيقُ شَاهِرًا سَيْفَهُ يُرِيدُ قِتَالَ أَهْلِ الرِّدَّةِ) (١).

وإن لم يقتنع الحوثيون بماجاء في كتب السنة ، فإليك ما يعضده من كتب شيعتهم ، وأوليائهم .

فعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال : (إنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها – أي الخلافة-، إنه لصاحب الغار ، وثاني اثنين ، وإنا لنعرف له سِنّه ، ولقد أمره رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بالصلاة وهو حي) .(٢)

فهل يعقل أيها الحوثي لو كانت تلك البيعة شراً، أن يكون علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ مشاركاً في هذا الشر، وتلك البيعة التي تشتط غضباً لذكرها؟!!!.

إن أسعد الناس بأمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ هم أهل السنة والجماعة ، وما تدعونه مجرد تملق ، وتزوير ليس أكثر .

---

(١) البداية والنهاية :(٥ / ٢٤٩) .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٨٤/٦ ، غاية المرام للبحراني، ٣٤٠/٥.

يقول الحوثيون : لقد حاول الصحابة ،وعمر بالذات إشغال النبي .صلى الله عليه وآله وسلم .عن كتابة الوصية لعلي .رضي الله عنه . ،وقاموا بعصيانه حين قال لهم : (هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده)[1] .

الجواب : ما ذكره الحوثي هو من الأحاديث التي وضعوا حولها الشبه ، ودخلوا من خلاله للطعن في الصحابة ، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ، وقد أجاب العلماء عن هذه الشبهة بإجابات عدة ، وأوضحوا أمرها بما لا يجعل مجالاً للبس .

نص الحديث :عن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّه– صلى الله عليه وآله وسلم– وَفِى الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب فَقَالَ النَّبِيُّ–صلى الله عليه وآله وسلمَ– :« **هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ** ». فَقَالَ عُمَرُ :إِنَّ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وآله وسلم–قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّه. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْت فَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّه – صَلى الله عليه وآله وَسلم– كِتَابًا لَنْ تَضلُّوا بعدَه. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ. فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاخْتلافَ عَنْدَ رَسُول اَللَّه – صلى اَلله عليه وآله وسلم– قَالَ رَسُولُ اللَّه – صلى اللَه عَليه وعَلى آله وَسلمَ–:« **قُومُوا** ». قَالَ عُبَيْدُ اللَّه: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاس يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّة مَا حَالَ بَيْنَ رَسُول اللَّه – صلى اللَه عليه وآله وسلمَ– وَبينَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنِ اخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِم)[2].

فزعمَ الرافضة ومنهم الحوثيون أنَّ النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أراد أنّ يوصي لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وأن عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – وعدد من الصحابة هم من منع ذلك.

وهذه فريةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ ، وإليك ردها ونقضها :

١. لم يكن الكتاب الذي يريد أن يوصي به ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعلي ـ رضي الله عنه، بل هو لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وهذا ما ثبت في الصحيحين عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله

---

(١) انظر ملزمة (سورة آل عمران الدرس الرابع كنتم خير أمة ص: ٤٣).

(٢) رواه البخاري (٤٤٣٢) ، ومسلم (١٦٣٧) واللفظ له .

وسلم ـ في مرضه:(ادعي لي أباك ، وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله، والمؤمنون إلا أبا بكر).[١]
قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ : (والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قد عزم على أن يكتب الكتاب الذي ذكره لعائشة فلما رأى أن الشك قد وقع ، علم أن الكتاب لا يرفع الشك فلم يبق فيه فائدة ، وعلم أن الله يجمعهم على ما عزم عليه كما قال: ويأبى الله ، والمؤمنون إلا أبا بكر)[٢] .
فثبت من هذين النصين أن الكتاب كان لأبي بكر لا لعلي ، ويضيف ابن تيمية قائلاً :(ومن توهم أن هذا الكتاب كان بخلافة علي فهو ضالٌ باتفاق عامة الناس من علماء السنة والشيعة، أما أهل السنة فمتفقون على تفضيل أبي بكر وتقديمه ،وأما الشيعة القائلون بأن عليًا كان هو المستحق للإمامة فيقولون إنه قد نص على إمامته قبل ذلك نصًا جليًا ظاهراً معروفًا وحينئذ فلم يكن يحتاج إلى كتاب).
٢ . وعن موقف عمر ـ رضي الله عنه ـ يقول الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ:
(وأما كلام عمر – رضي الله عنه – فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ، ودقيق نظره ، لأنه خشي أن يكتب ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أموراً ربما عجزوا عنها ، واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها ، فقال عمر: (حسبنا كتاب الله) لقوله تعالى :" مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ " . وقوله :"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ " فعلم أن الله – تعالى – أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة ، وأراد الترفيه على رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه)[٣].
وقال كذلك : (وفي تركه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الإنكار على عمر دليلٌ على استصوابه).
٣– لم يكن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليترك أمراً عظيماً ، لمجرد اللغط ، أو اختلاف الصحابة حوله .
قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في أواخر كتابه دلائل النبوة : (إنما قصد عمر التخفيف على رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– حين غلبه

(١) رواه البخاري :(٥٦٦٦) ، ومسلم :(٦٣٣٢).
(٢) منهاج السنة النبوية ٦ / ٢٣ – ٢٦ .
(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١١ / ٩٩ .

الوجع، ولو كان مراده - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم ولا لغيره ، لقوله تعالى : " بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ " كما لم يترك تبليغ غير ذلك لمخالفة من خالفه ، ومعاداة من عاداه ، وكما أمر في ذلك الحال بإخراج اليهود من جزيرة العرب ، وغير ذلك مما ذكره في الحديث)[١].

واعلم أخي الكريم أن طرح الرافضة لهذه الشبهة هو طعن مبطن في رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، واتهام له بعدم التبليغ ، والتقصير في ذلك بحجة أن عمر منعه - فإنا لله وإنا إليه راجعون - .

يقول الحوثيون : سيدنا حسين انتقد بعض مواقف الصحابة فقط ، ولم يسب أحداً منهم ، وما تذكرونه من سبه لا حقيقة له[٢].

الجواب : هذه مغالطة واضحة ، وخداع زائف ، ينتهي بمجرد التنقيب عن ملازم سيدهم حسين . وها نحن - أخي الكريم - نشرع في بيان الطعونات ، و السباب ، والشتائم التي كالها حسين لصحابة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أسوقها لك بعناوينها مع ذكر المصدر من ملازم سيدهم حسين الحوثي اختصاراً :

١. اتهامه الصحابة بأنهم أعلام باطل كما في (تفسير سورة آل عمران الآية١٠٠).
٢. اتهامه للصحابة بالتفريط بالإيمان كما في ملزمة :(سورة آل عمران الدرس الرابع كنتم خير أمة ص: ٤٣) .
٣. دعوته لجعل الصحابة الكرام تحت الأقدام - نعوذ بالله من ذلك - في ملزمته (معرفة الله وعده ووعيده الدرس العاشر ص: ٣).
٤. اتهامه للصحابة بالظلم ، واللعب بالأمة، وتفريقها، والفشل . كما في:(سورة آل عمران الدرس الثاني -١٩١-٢٠٠٢م).
٥. تكفيره للصحابة جميعاً بسبب ما أسماه (ولاية علي – رضي الله عنه-) ، وزعمه رفضهم إياها . في ملزمة : (دروس من هدي القرآن ص:٤ .).
٦. وصف الحوثي أبا بكر بالجهل ، ووضع الثقافات المغلوطة كما في ملزمته (معرفة الله ، الدرس الثاني ص: ٤) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) وهذا الشبهة يذكرونها في عدة مواقع ، ومنتديات في النت ،و منها المنتدى الذي يناقش شبههم : (شبكة إظهار الحق)

٧. الحوثي يزعم أن كل شر ، وظلم ، وفساد يقع في الأمة سببه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعمر بالذات . كما في ملزمته (تفسير سورة المائدة:٢).
٨. تسميته لأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – بالكارثة في ملزمته (تفسير سورة المائدة: ٣).
٩. أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ عند الحوثي : (مخطئون ، عاصون ، ضالون). ذكر ذلك في الدرس الرابع من سورة المائدة بتاريخ٩/١/٢٠٠٢م.
١٠. تكفيره لأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ في محاضرة له بعنوان (تولي اليهود) حيث يقول : (الخلل من آخر (والذين آمنوا) لأنهم صرفوا هذه الآية عن علي ليلبسوها أبا بكر ، وأبا بكر لا تتلبس عليه . ا.هـ من (دروس من هدي القرآن سورة المائدة الدرس الأول ١٣/١/٢٠٠٢).
١١. ونقل عنه عبد الرحمن المجاهد في كتاب (التشيع في صعدة (١٢٨/٢)):(ومن أعظم المنكرات التي يقوم بها حسين بدر الدين الحوثي ما يقوم به من بدعة منكرة ، وكبيرة عظيمة في حق أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ ، فيقوم بأخذ كلبة سوداء ـ أكرمكم الله ـ ويدفنها إلى منتصفها ، ثم يقول لأتباعه : " ارموا عائشة التي لم يقم عليها الحد " ا.هـ .

وهذا قذف واضح لزوجة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، وحبيبته ، ومن مات بين سحرها ونحرها ، وكان آخر ما خالط ريقه ريقها .

ومـلازمه مليئة بالطعن ، والسب في أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، وما ذكرناه غيض من فيض ، وقطرة من مستنقع طعن إمام الحوثية [(١)] ، ومؤسسها الأول حسين في الصحابة ، وعليه فلماذا الكذب، والتهرب ، والإنكار من تصريحات سيدهم في الصحابة ؟ .

إن كانوا لا يعتقدونها فلماذا لا يتبرأون منها ، ويستغفرون الله من جرمها ، وإن كانوا يعتقدون ما يقوله فلماذا التلاعب ، والخوف من إظهار ما يعتقدونه ؟!!!!!.

وأين سب الصحابة من المسيرة القرآنية [(٢)] يا أصحاب المسيرة إنها مخالفة صريحة للقرآن الكريم الذي امتدحهم في آيات كثيرة :

قال تعالى :﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران : ١١٠).

---

(١) انظر كتاب : (طعونات حسين الحوثي في أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من خلال ملازمه) .

(٢) هكذا يطلقون هذا الاسم على دعوتهم .

وقال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة: ١٠٠).

وقد نهى النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عن سب صحابته ، والطعن فيهم :

فعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال النبي– صلى الله عليه وآله و سلم –: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ، ولا نصيفه).[١]

وعن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : " من سب أصحابي ، فعليه لعنة الله ، و الملائكة ، و الناس أجمعين "[٢].

وإن تعجب فعجب قول حسين الحوثي : (معرفة الله – وعده ووعيده– الدرس الثاني عشر ص٤): (كلنا نحن بني البشر يهود ونصارى ، ووثنين ، ومسلمين نظرتنا إلى الله تقريبا واحدة.) !!!!.

فاليهود، والنصارى والوثنيون، الذين حكم القرآن بكفرهم، وضلالهم نظرتهم مع المسلمين لله واحدة، وأما أبو بكر، وعمر ، وعثمان، وبقية الصحابة فهم عند الحوثي بعيدون كل البعد عن الإيمان بالله تعالى ، مالكم كيف تحكمون ؟ !!!!!!.

يقول الحوثيون : نحن ندعو الناس إلى الثقافة القرآنية ،ونسعى للسير مسيرة قرآنية ، بينما أنتم ثقافتكم غير مرتبطة بالقرآن الكريم وناقصة[٣].

الجواب : إن كانت ثقافتكم قرآنية فعلاً ، فتعالوا لنرى قيمة القرآن في قلوب مليشياتكم، وحقيقة تعاملكم المتكرر مع هذا القرآن ـ إن كنتم تقصدون القرآن الذي بين أيدينا ـ وإن كان قرآن فاطمة الذي بشر به سادتكم فهذا أمر آخر .

إن المواقف المسيئة للقرآن ، وتمزيق آياته المباركة ، وهذه الجريمة الشنعاء لم تكن حادثة عين ، وخطأً عابراً بل هي حوادث متكررة ، بعمد مع الإصرار والترصد فمن هذه الحوادث باختصار :

١ . حادثة تمزيق أكثر من ثلاثة آلاف مصحف في دار القرآن في عاهم ، وقد وثقت وسائل الإعلام المختلفة الداخلية ، والخارجية هذا الخبر .

(١) رواه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٥٤٠).

(٢) رواه الطبراني (٣ / ١٧٤ / ١) انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٣٤٠).

(٣) من لقاء مع عدد من مقاتليهم الذين أسروا في حجة ، في إجابتهم على سؤال : لماذا تقاتلون المسلمين في حجة وغيرها ؟

٢. حادثة غدر الطلاب الأربعة الذين قتلهم الحوثيون في صعدة عند و صولهم إلى النقطة الواقعة جنوب منزل شويط ، والمقطع موجود على صفحات النت برابط:
http://www.youtube.com/watch?v=UCd٩wW٣U٨d٠
ويظهر المقطع جثث الطلاب ، والحوثيون يصورونهم ، وأحد طلاب العلم تدلى المصحف من جيبه قليلاً فقام أحد أتباع الحوثي بتقليب المصحف بقدمه ، ومن ثم دوسه – والعياذ بالله – مما لا يجعل مجالاً للشك أن الأمر متعمد ، وانظر ملحق الوثائق والصور.

٣. ما أخبر به عدد من الدعاة من أهل صعدة عن إهانة الحوثيين لكتاب الله تعالى ، وتمزيقه في عدد من المواقف في مدينة صعدة .

٤. قصفهم للمساجد المخالفة لهم ، ولا يخفى على مسلم أنه لا يخلو مسجد من عشرات المصاحف ، فكيف يجرئ مؤمن بالقرآن أن يضرب بالصواريخ ،والأسلحة الثقيلة مكاناً يؤوي كتاب الله – سبحانه وتعالى – .

أخي الكريم هذه المواقف ـ وما خفي أعظم ـ دليل واضح على الغل الذي يحمله الحوثيون على كتاب الله – سبحانه وتعالى – رغم تشدقهم به وبآياته، ورغم فضاعة هذه المواقف إلا أنك لا ترى الاستنكار ، أو الشجب من جهات رسمية في الجماعات الحوثية ، ومسلسل إهانة القرآن الكريم من قبل الحوثيين في اليمن هو نفس السيناريو الذي يحدث في العراق من قبل الشيعة الروافض من إهانة القرآن في أماكن المستنقعات ، وفي دولتهم إيران حيث تصدر بضاعة إلى الدول العربية مغلفة بأوراق القرآن الكريم .

وقد يتساءل البعض لماذا يصنعون هذا بالقرآن ؟ . الجواب بكل وضوح هو عدم إيمانهم بقرآن جمعه أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، وألفه أبوبكر ، وعمر كما تزعم الرافضة ، وتدعي زوراً وبهتاناً ، وهم في انتظار قرآن فاطمة مع مهديهم في السرداب .

يروي شيخهم الكليني في كتابه (الكافي) – وهو بمنزلة صحيح البخاري عند المسلمين – بسنده إلى أبي جعفر الصادق ـ رضي الله عنه ـ أنه يقول – وحاشاه أن يقول مثل هذا – : (وإن عندنا لمصحف فاطمة ـ عليها السلام ـ ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : – أي الراوي أبو بصير – : وما مصحف فاطمة ـ عليها السلام ـ ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ...) .

فجمعت هذه الرواية بين التبشير بمصحف فاطمة المزعوم ، والقول بنقص القرآن الموجود بين أيدينا .
وقد أَلَّف أحد علمائهم الكبار، والمرفوع مكاناً علياً عندهم واسمه النوري الطبرسي كتابًا كبيرًا سماه:(فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب).
وأما حسين الحوثي فيشكك في هذا القرآن العظيم في ملازمه حيث يقول - عجل الله فرجه!! - : (آل عمران الدرس الأول : ص : ٩).
: (إن الله حي قيوم ، وموجود يستطيع أن يجعل فيما بين المسلمين الكفاية , فرق كبير بين من يتلى عليه القرآن من فم رسول الله وهو ينزل طري ، وبين كتاب تعرض للهزات من قبل المسلمين أنفسهم : نزل على سبعة حروف ، نزل على سبع قراءات إلى حد الآن لم يعرفوا ما هي هذه الحروف ، أناس قالوا : سبع لغات ،وأناس قالوا : كذا ، لحد الآن لم تتميز المسألة فعلاً ، وأنهم كانوا يتضاربون ، أناس يقرؤون كذا ، وأناس يقرؤون كذا ، ثم أحرقوه ، وبقي نسخة واحدة جمعها عثمان ، وطبع عليها ، ووزعها في المناطق ، وعظمي كان فيه آية ، وعظمي فيه آية أخرى ، ولوح من هنا)ا.هـ.
وقال في (آل عمران الدرس الأول ص: ٨) (معنا كتاب الله ولا زال يواجه بالتشكيك بأنه إنما جمع من خزف ، وأضلاع ، وقراطيس ، وجمعها أبو بكر ، لولا أبو بكر كان يمكن أن ينتهي القرآن ، وفلان كان عنده آية ، وفلان نسي آية ، وسورة كانت أطول من هذه ، ولكن القرآن استطاع أن يدحض كل هذه المقولات ، فرق كبير بين من يرى محمداً - صلوات الله عليه وآله - وهو ينزل عليه الوحي ، ثم يستيقظ من وحيه ، فيقرأ عليه الآية ، أليس كل شيء طر).
فكأنه يقول : إن قرآن علي طري ، وقرآن أبي بكر غير طري مشكوك فيه، وهل هذا إلا عين عقيدة الاثنى عشرية في القرآن الكريم ؟.

يقول الحوثيون : نحن لا نؤمن إلا بكتاب الله تعالى فقط ، ولا نؤمن بالسنة التي جمعها البخاري ،ومسلم ،وبقية علمائكم.[1] .

(١) إنكار الحوثيين للسنة أشهر من أن يذكر ، وفي ملازم حسين الحوثي الكثير من التهجم عليها وسيأتي ، وأما الأب الروحي للجماعة بدرالدين الحوثي فقد هاجم الصحيحين، والسنن في كثير من مؤلفاته، واتهم الإمامين البخاري ومسلماً بالتقول ، والكذب على رسول الله إرضاءً للسلاطين – على حد زعمه - .

الجواب : ما آمن بالقرآن من لم يؤمن بسنة المصطفى العدنان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لأن القرآن الذي يزعم هؤلاء الإيمان به هو من أمرنا بالأخذ بالسنة ، والأدلة على ذلك كثيرة جداً إقتطف بعضها اختصاراً للمقام :

١- قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾(النساء: ٥٩).

فأمر الله بطاعته ،وطاعة رسوله، وأعاد الفعل(وأطيعوا)إعلاماً بأن طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على القرآن، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً سواءً كان هذا الأمر في القرآن ، أم لم يكن.

٢- قال الله ـ عز وجل-:﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

وهذا يدل على حجيتها وأنها مصدر مستقل من مصادر التشريع.

٣-قال الله-عز وجل-:﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (النساء:١١٣).

٤ - وقال ـ عز وجل ـ : ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٤).

قال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى ـ :"فذكر الله الكتاب وهو القرآن ، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى - من أهل العلم بالقرآن-يقول :الحكمة سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذا يشبه ما قال - والله أعلم - لأن القرآن ذُكر ، وأُتبِعَته الحكمة ، وذكر الله منَّه على خلقه : بتعليمهم الكتاب والحكمة ، فلم يجز - والله أعلم - أن يقال الحكمة هنا إلا سنّة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذلك أنها مقرونة بالكتاب ، وأن الله افترض طاعة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وحتم على الناس اتباع أمره ، فلا يجوز أن يقال لقول : فرضٌ . إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله : لما وصفنا من أن الله جعل الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به ..." أهـ [١].

ومن مواقفهم العملية الدالة على إنكارهم للسنة النبوية : ما فعلوه مع طلاب العلم في "صعدة" من أَخْذ كتب السنة عليهم ، قائلين لهم : هذا باطل ،نحن لا نؤمن إلا بالقرآن!!! ومن أجل ذلك فقد سلبوا طلاب العلم كتبًا كثيرة كصحيحي البخاري ، ومسلم ، ورياض الصالحين وغيرها من كتب السنة بكميات كبيرة في طريق "صعدة" إلى "صنعاء" وأحرقوها؛ لأنها باطلة في نظرهم.

(١) الرسالة (ص: ٧٨) .

٥- - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، وَغَيْرِهِ عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلمَ - قَالَ: " لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ ". (١)

وقد وقَعَ ما حذر منه رسول الله - صلى الله عليه وسلمَ - أمَته، فوجد في هذه الأمة من ينكر السنة إما مطلقاً ، أو ينكر بعضها ومن هؤلاء الذين بشر بهم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - حسين الحوثي ، ومن راجع ملازم حسين الحوثي يجدها خالية من سنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، بل هو يعتبر السنة باطلاً قدم باسم الدين كما في ملزمته : (معرفة الله وعده ووعيده ، الدرس الخامس عشر ص: ١١) حيث قال:(هذه افتراءات افتراها الناس السابقون ، قدموها لنا وبالطبع لاينفق شيء من الباطل إلا إذا ماحمل اسم "دين " وقدم إلينا باسم الدين ، فيقال عن رسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله - (٢)، قال رسول الله - صلوات الله عليه وعلى آله - ويكون ذلك الحديث في بطون المجاميع الحديثية التي يعتبرونها هي مجاميع السنة ، ألم يقدم الباطل باسم الدين).

وتسمية السنة باطلاً قُدِّم باسم الدين إنكار صريح لسنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- .

قال السيوطي:"اعلموا - يَرْحَمكُمْ الله - أَن من الْعلم كَهَيْئَة الدَّوَاء وَمن الآراء كَهَيْئَة الْخَلَاء. لَا تذكر إِلَّا عِنْد دَاعِيَة الضَّرُورَة، وَأَن مِمَّا فَاح رِيحه فِي هَذَا الزَّمَان وَكَانَ دارساً بِحَمْدِ اللهَ-تَعَالَى- مُنْذُ أزمان، وَهُوَ أَن قَائِلاً رَافِضِيّاً زنديقاً أَكثر فِي كَلَامه أَن السّنة النَّبَوِيَّة ، وَالْأَحَادِيث المروية - زَادهَا الله علواً وشرفاً - لَا يحْتَج بهَا، وَأَن الْحجَّة فِي الْقُرْآن خَاصَّة، وَأورد على ذَلِك حَدِيث: "مَا جَاءَكُم عني من حَدِيث فاعرضوه على الْقُرْآن، فَإِن وجدتم لَهُ أصلا فَخُذُوا بِهِ وَإِلَّا فَردُّوهُ"(٣) هَكَذَا سَمِعت هَذَا الْكَلَام بجملته مِنْهُ، وسَمعه مِنْهُ خلائق غَيْرِي، فَمنهمْ من لَا يلقِي لذَلِك بَالاً . وَمِنْهُم من لَا يعرف أصل هَذَا الْكَلَام وَلَا من أَيْن جَاءَ. فَأَرَدْت أَن أوضح للنَّاس أصل ذَلِك، وَأبين بُطْلَانه، وَأَنه من أعظم المهالك.

---

(١) رواه أبوداود :(٤٦٠٥) ، والترمذي :(٢٦٦٣) ، وابن ماجة :(١٣) .

(٢) قال العلامة ابن كثير - رحمه الله تعالى - (التفسير ٥٢٥/٣):(قال النووي إذا صلى على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فليجمع بين الصلاة والتسليم فلا يقتصر على أحدهما ، فلا يقول : صلى الله عليه فقط ، ولا عليه السلام فقط ، وهذا منتزع من هذه الآية الكريمة وهي قوله :تعالى يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيهِ وَسَلِّمُواْ تَسليمًا (الأحزاب : ٥٦)

(٣) قال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى : (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٣ / ٦٥٨) : =

= وقد صرح بعض أئمتنا بأنه حديث باطل؛ من وضع الزنادقة " .

فاعلموا - رحمكم الله - أن من أنكر كون حديث النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قولاً كان، أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفر، وخرج عن دائرة الإسلام، وحشر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق الكفرة. روى الإمام الشافعي - رضي الله عنه - يوماً حديثاً، وقال إنه صحيح فقال له قائل: أتقول به يا أبا عبد الله؟. فاضطرب، وقال: "يا هذا أرأيتني نصرانيّاً؟ أرأيتني خارجاً من كنيسة؟ أرأيت في وسطي زناراً؟ أروي حديثا عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا أقول به".

وأصل هذا الرأي الفاسد أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة، والاقتصار على القرآن وهم في ذلك مختلفو المقاصد، فمنهم من كان يعتقد أن النبوة لعلي، وأن جبريل - عليه السلام - أخطأ في نزوله إلى سيد المرسلين - صلى الله عليه وآله وسلم -، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً، ومنهم من أقرّ للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالنبوة ولكن قال: إن الخلافة كانت حقاً لعلي فلما عدل بها الصحابة عنه إلى أبي بكر - رضي الله عنهم أجمعين - قال هؤلاء المخذولون - لعنهم الله - كفروا حيث جاروا، وعدلوا بالحق عن مستحقه، وكفّروا - لعنهم الله - علياً - رضي الله عنه - أيضا لعدم طلبه حقه فبنوا على ذلك رد الأحاديث كلها لأنها عندهم بزعمهم من رواية قوم كفار، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وهذه آراء ما كنت أستحل حكايتها لولا ما دعت إليه الضرورة من بيان أصل هذا المذهب الفاسد الذي كان الناس في راحة منه من أعصار.

وقد كان أهل هذا الرأي موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعة فمن بعدهم، وتصدى الأئمة الأربعة وأصحابهم في دروسهم، ومناظراتهم، وتصانيفهم للرد عليهم " [١].

يقول الحوثيون: أنتم عملاء لأمريكا وإسرائيل، ونحن دعوتنا قائمة على شعار (الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل) وتحقيق هذا الشعار أسمى غايتنا [٢].

---

(١) في كتابه "مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنَّة" (ص: ٥- ٧).

(٢) وهو ما كانوا يهذون به في حربهم مع أهل دماج، وما قتالهم المسلمين، واستباحتهم لدمائهم في حجة، والجوف، وصعدة إلا من منطلق أنهم عملاء لأمريكا، وإسرائيل.

الجواب : شعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل ، انطلق مع انطلاقة هذه الجماعة المنحرفة ، وهو تقليد للخميني الذي استخدم هذا الشعار في ثورته الصفوية ، وهذا ما وضحه عبد الله الحوثي ـ النجل الأكبر لحسين بدر الدين الحوثي ـ لصحيفة الثورة اليمنية حيث قال : "إنّ الشعارات التي كان والده يرفعها مثل «الموت لأميركا.. الموت لإسرائيل» تتفق مع شعارات مشابهة ترفع من قبل آخرين ينتمون للمذهب الإمامي الاثنى عشري.

ووصل التقديس لهذا الشعار عندهم أنهم جعلوه بديلاً للأذكار حيث يرددونه عقب الصلوات ، والجمعة ، ويوالون ويعادون فيه ، ومن لم يرفع شعار الولاء يُتهم بالخيانة، ولو كان من الباعة المتجولين في "صعدة" .

ولكن لنا أن نتساءل: أين هي أجساد الأمريكيين واليهود لذين قتلهم الحوثيون؟، كم عددهم؟، وما هو حجم أسراهم ؟، وماهي الكنائس ، والدور التابعة لليهود والنصارى التي حطمها الحوثيون ؟ .

وإذا كانت جماعة الحوثي عدواً للنصارى واليهود (أمريكا ، وإسرائيل) فلماذا لم تضمهم المنظمات الغربية لقائمة الإرهابيين؟، وما سر الدفاع الأمريكي ، والتنديد الغربي من حرب الدولة على الحوثيين ؟، وماذا وراء الصفقة التي أرسلت إلى اليمن لحرب القاعدة من أمريكا مع الاشتراط ألا تستخدمها الدولة ضد الحوثيين؟، وأين ذهبت الأسلحة الكثيرة التي اشترتها السفارة الأمريكية من أسواق السلاح في اليمن ، ثم اختفت عن الأنظار، ومن أين مصدر التمويل للحوثي الذي كان يصرف مائة دولار لكل من يذهب إلى صنعاء يقول : الموت لأمريكا ...؟؟؟؟؟

كل هذا يثبت أنه شعار براق لخداع المسلمين من أهل السنة وإلا فإنّ أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها، وهذا ما أكده يحيى بدر الدين الحوثي في حوار مع "قناة العربية"، من محل إقامته بتاريخ ٢٦/٤/٢٠٠٥م، حيث قال: " إن مأزق السلطة اليمنية المتمثل بضرورة تسليم إرهابيين يمنيين إلى الولايات المتحدة دفعها إلى اختلاق عدو وهمي لأمريكا لذر الرماد في العيون" .

وقال يحيى الحوثي :"إنّ الحكومة اليمنية شجعت بادئ الأمر شقيقه حسيناً على توجيه انتقادات ضد واشنطن، وعملت على إيجاد مناخ محرض في هذا الاتجاه، للفت نظر الولايات المتحدة إلى "عدو مفترض" في اليمن. وشدد على أنهم في اليمن "لا يعادون أحداً " "وأنهم عاشوا طوال تاريخهم في اليمن وبين ظهرانيهم مسيحيون ويهود من دون أن يلحقوا أذى بهم" .

وفي تصريح للسفيرة البريطانية في صنعاء فرانسيس جاي نفت عن الحوثي تهمة الإرهاب ، مؤكدة إنه لا يمكن القول بأن حسين الحوثي وجماعته هم عناصر إرهابية لأنهم لم يقوموا بأي أعمال عنف ضد أهداف مدنية ، هم ربما يشكلون تهديداً للنظام وليس لأمريكا أو إسرائيل . واعتبرت الدبلوماسية البريطانية في حديث لصحيفة الشرق الأوسط نشرته مؤخراً أنه ليس كل من يهتف ضد إسرائيل أو أمريكا إرهابياً معربة عن اعتقادها أن الشعارات التي ترفعها جماعة الحوثي في هذا الجانب هدفها كسب الرأي العام ، وتعاطف الجماهير.

وأما السفير الأمريكي في اليمن فهذا تصريحه حول هذا الشعار المخادع : حيث نقل موقع مأرب برس بتاريخ ٥ يوليو ٢٠١٢ قوله: (أكد السفير الأميركي بصنعاء، جيرالد فايرستاين، بأن الحوثيين غير جادين في شعار «الموت لأميركا، الموت لإسرائيل»، وقال بأن الحوثيين لديهم أسباب خاصة تدفعهم إلى أن يظهروا بمظهر من يعادي الولايات المتحدة الأميركية.وأضاف السفير الأميركي في حوار له مع جريدة الشرق الأوسط، يعيد «مأرب برس» نشره، بأن الحوثيين لسبب أو لآخر يرون بأن شعار «الموت لأميركا» يفيدهم في الحصول على الدعم (من إيران)، مؤكدا بأن الولايات المتحدة لم تكن إطلاقا ضد الحوثيين، وقال بأن السبب وراء ميلهم للقيام بحملة ضد الولايات المتحدة يعرفه الحوثيون جيداً).

ومن واقع الحوثيين ، وحروبهم التي يخوضونها تبين بجلاء ، وتكشف بوضوح لا يجعل مجالاً للشك أنّ المسلمين من أهل السنة ، والزيدية، ومن الجنود هم من مات منهم الآلاف ، ودمرت منازلهم ، وهجروا من مزراعهم .

يقول الحوثيون : أنتم تكفيريون ، ومذهبكم قائم على إخراج الناس من الدين ، فلا ترون إلا أنفسكم من بين بقية المسلمين[(١)] .

الجواب : صدق المثل القائل : (رمتني بدائها وانسلت) .

و هذه من الشبه التي يقذفها الحوثيون في التنفير من الدعاة إلى الله ـ تعالى ـ

(١) وهي من شبههم التي كانوا يبررون بها حصار مركز العلامة الوادعي ـ رحمه الله ـ في دماج ، ونطق بها بوقهم الرسمي المدعو محمد عبد السلام في عدة قنوات ومنها السعيدة ، والجزيرة .

بوصفهم بالتكفيريين ، وجعلوا هذه الشبهة مسوغاً لقتل الرجال، والنساء، والأطفال وحصارهم كما حدث في حصار الحوثيين لدماج أكثر من شهرين حتى أكل أوراق الشجر خمسة عشر ألف مسلم بينهم أطفال، ونساء ، وشيوخ.
ومن خلال قراءة ملازم حسين الحوثي ، ودراستها عن كثب، يظهر لك بجلاء أنه تكفيري من الدرجة الأولى ، وإليك الدليل والبرهان ، والحجة والبيان :
في خطاب لحسين الحوثي بمناسبة ذكرى عاشوراء وهو ينزل الآيات على حسب فكر أسياده الرافضة ومنها :﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾(المائدة: ٦٧).وبعد قوله إنها نزلت في ولاية علي - رضي الله عنه - ، قال في تعليقه على نهاية الآية(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ):(أي الرافضين لما أمرت بإبلاغه يرفضون ولاية الإمام علي -عليه السلام - إذ كان ذلك هو الذي أمره الله بإبلاغه في هذه الآية كما نص على ذلك الإمام الهادي - عليه السلام - وغيره، يرفضون ما تبلغهم به يا محمد ليسوا مستعدين أن يقبلوه هذا هو كفر لأن الكفر كله، وإن اختلف حكمه إنما هو الرفض) .[(١)]
وفي هذا تكفير صريح من حسين الحوثي للصحابة الكرام ، وجميع الأمة التي لا تعتقد ما يعتقدونه في علي من العصمة ، وتقديمه على أبي بكر ، وعمر ، وعثمان . فهذه هي الديكتاتورية بامتياز.
يقول حسين الحوثي : " وشيء ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدءاً بأبي بكر أولئك حكموا المسلمين من غير الإمام علي - عليه السلام - ومن كانوا في حكمهم - أيضاً - خارجين عن مقتضى الإيمان . هم من أضاعوا إيمان الأمة" ا.هـ [(٢)] .
فمحتوى كلامه دليل على الفكر التكفيري الذي ينبع من عقيدة الحقد، والكراهية لأصحاب النبي-صلى الله عليه وآله وسلم - ،وبقية أفراد الأمة، وإخراج الصحابة من الإيمان لا سيما أبو بكر وعمر، وهذا تكذيب صريح لقول الله - تعالى-في الصحابة الكرام:﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾(الحجرات:٧).

---

(١) دروس من هدي القرآن ص:٤ .
(٢) ملزمة :(في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ص:٨).

وفي محاضرة له بعنوان(تولي اليهود) يقول:" الخلل من آخر(والذين آمنوا) لأنهم صرفوا هذه الآية عن علي ليلبسوها أبا بكر، وأبو بكر لا تتلبس عليه" ا.هـ(١).

وهذا تكفير لأبي بكر الصديق يضاف إلى تكفيره المتقدم للصحابة ، والمجتمعات المخالفة لمنهجه ، وضلاله .

ويقول في ملزمة (معرفة الله -وعده ووعيده الدرس الحادي عشر):(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم):" ألم ينتشر الوهابيون في كل منطقة؟. ألسنا الآن نعيش حالة التهويد للمجتمع؟. حالة الارتداد بعد الإيمان ؟.".

وفي هذا اتهام لمن سماهم الوهابيين من أهل السنة بالتهويد للمجتمع ، ومن ثم اتهام الأمة بالارتداد عن الإيمان ، فمن هو الذي تتضح كتبه ، وكلماته بالتكفير للأمة ، والمجتمعات ؟!!!.

يقول الحوثيون : نحن مواطنون مظلومون ، نبحث عن حقوقنا المنهوبة بالطرق السلمية ، بينما يسوموننا الآخرون سوء العذاب فمتى ينتهي هذا الظلم ؟.

الجواب : ليس كل من بكى صادق في دعواه فقد جاء إخوة يوسف أباهم عشاء يبكون ، وحاولوا جاهدين تقديم ما يزعمونه دليلاً على صدق قولهم ، ولكن نور الحقيقة كشف ظلمات الكذب ، والكذب حبله قصير، وقصير جداً .

فإن كنتم تنتسبون لهذا الوطن فلماذا انفردتم بحكم صعدة ، وسيطرتم عليها ، وأمسكتم أزمة الأمور فيها تأمرون وتنهون ، وتحبسون ، وتقتلون كل من يخالف مذهبكم ، وطريقتكم .

هجرتم المشايخ ، والوجهاء من أبناء صعدة ، وشردتم أكثر من ١٢٠ألف فرد ، في مخيمات صنعاء ، وفنادقها ، وغيرها من المساكن .

إن كنتم مواطنين مسالمين فلماذا أخذتم المساجد في صعدة من أيدي المخالفين لكم ، وجعلتموها حكراً على أتباع مذهبكم فقط ؟ .

ولماذا مناهج مدينة صعدة الدراسية تختلف عن مناهج التربية والتعليم في اليمن ، حيث يفرض على الطلاب تدريس ملازم حسين الحوثي ؟ .

ولماذا يحمل المسالمون السلاح بمختلف أنواعه ، وكيف استبدلتم كلمة رجال الأمن ، باسم المجاهدين وصارت مليشيات من تسمونهم المجاهدين هم من

(١)من دروس من هدي القرآن سورة المائدة الدرس الأول ١٣/١/٢٠٠٢.

يأمر ، وينهى هناك ، بأمر سيدكم عبد الملك الحوثي ؟ ألا يدل هذا على أنكم في إمارة تستقلون بها عن الوطن ؟.

وما سر رفع الآذان من مدينة صعدة على قناتكم المسيرة ، هل لأنكم تعتبرونها عاصمة لإمارتكم المصغرة ، أم لأنكم مواطنون مسالمون ، لا تمرد لكم على ثقافة البلاد ، ولا على سيادتها ؟!!!.

وهل من المسالمة ، والمواطنة حصار مركز دماج لأكثر من شهرين ، وفيه أكثر من خمسة عشر ألف نفس مسلمة أكلت أوراق الشجر جراء حصاركم؟.

رميتموهم وهم طلاب عزل وأكثرهم من النساء ، والأطفال ، وكبار السن بالصواريخ ، والمدافع ، والأسلحة الثقيلة ، والخفيفة .

عدد القتلى في حصاركم لدماج (٧١)، وعدد الجرحى (١٧٠) تقريبًا مابين شيخ ، وعجوز، وطفل ، وامرأة ، ورجل .

كل هذا بحجة أنهم تكفيريون ، وقد أثبتنا لكم من هو التكفيري حقاً ، وأخرى بحجة أن هناك أسلحة بحوزتهم ، والمعلوم أن أكبر سلاح يحمله أحدهم هو سلاحه الشخصي فقط، ولا يتعداه بينما تحملون أنتم الأسلحة بمختلف أنواعها، فكيف تحرمون على غيركم أكل البيضة، وتحلون لأنفسكم أكل الدجاجة ؟!!!! .

ثم من أنتم حتى تمنعوا غيركم من حمل السلاح ، هل هذه المهمة خاصة بالدولة التي عاصمتها صنعاء ، أم أنكم دولة تحكمون في صعدة ، وتكتمون حرية غيركم ، والأخيرة هي الحقيقة التي تظهر على فلتات تصريحاتكم ، فأنتم ترون أنفسكم دولة ، وتسعون لضم حجة التي تقبع اليوم تحت سياط نيرانكم ، وألغامكم حيث تحاولون احتلالها كما احتليتم صعدة من قبل، والقضية في الأخير تنفيذ لمخطط إيراني فارسي لإقامة دولة شيعية في قلب الجزيرة العربية.

لقد كشفت زيارة الصحفيين الصادقين لمدينة صعدة عن جرائم شنعاء ، وديكتاتورية قاتلة يحكم بها الحوثيون مدينة صعدة تحت سياط التهديد والوعيد ، كما نقل هذا الصحفيون : مختار الرحبي ، وقائد السعيدي ، ورشيدة القيلي وغيرهم من الصحفيين المعروفين والذين بث مقالاتهم في الصحف ، وعلى مواقع النت حكاية لزيارتهم إلى صعدة القابعة تحت حكم الإمامية الحوثية .

يقول الحوثيون : نحن زيدية ، وأنتم تتهمونا بالمذهب الاثنى عشري ، وهذا غير صحيح[1] .

الجواب : للزيدية علمائها ، ومراجعها المشهورة والموثوقة في هذا البلد ، وهم أدرى الناس بأتباع المذهب الزيدي ، وقد صدرت لعلماء الزيدية في اليمن عدت تصريحات ، جماعية وفردية تتبرأ من أن تكون الحركة الحوثية زيدية ، أو تصدق في انتمائها إليه ، وكيف أن الحوثية حاربت الزيدية وعادتها .

نص بيان "علماء الزيدية" كما نشرته صحيفة الأمة

بيان من علماء الزيدية

(هذا بلاغ للناس ولينذروا به)

إلى كافة أبناء المذهب الزيدي وغيرهم من أبناء الأمة الإسلامية ـ وفقنا الله وإياكم ـ : لأمر الله في قوله – جل جلاله – : ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾، ولقوله تعالى : ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ . ولقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ :"من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا " ولقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : " إذا ظهرت البدع ولم يظهر العالم علمه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "

ولما ظهر في الملازم التي يقوم بنشرها ، وتوزيعها حسين بدر الدين وأتباعه التي يصرح فيها بالتحذير من قراءة كتب أئمة العترة، وكتب علماء الأمة عموماً ، وعلى وجه الخصوص كتب أصول الدين ، وأصول الفقه .

وإليكم بعض نصوصه من ذلك :

١– ما ذكره في ملزمة تسمى "معرفة الله ووعده ووعيده" الدرس الخامس عشر ص: ٢٧ . السطر العاشر ، قال في سياق كلام له :" ثم وجدنا أنفسنا في الأخير وإذا بنا كنا نقطع أيامنا مع كتب وإذا هي ضلال كلياً ، من أولها إلى آخرها ، ككتب أصول الفقة بقواعده، وإذا هي وراء كل ضلال نحن عليه، وراء قعود الزيدية، وراء ضرب الزيدية ، وراء هذه الروحية المتدنية لدى الزيدية، التي تختلف اختلافا كلياً عما كان عليه السابقون من أهل البيت وشيعتهم ، وهي التي نسهر ونراجع الدروس فيها، وهي هي من نحملها إلى المساجد وما أبعدها عن واقع المساجد .. الخ كلامه"

---

(١) من لقاء علامتهم المحطوري مع جريدة المستقلة -٢٠١٢فبراير٠٢ .

٢-ما ذكره في ملزمة تسمى مسؤولية طلاب العلوم الدينية ص: ١٦ السطر الثامن عشر، قال فيها : " أنا أشعر من خلال تأملي للقرآن الكريم ومن خلال تأملي للواقع ـ وقد أكون مخطئاً عند الكثير ـ أن الزيدية تعيش حالة من الذلة أسوء من التي ضربت على بني إسرائيل، علماؤنا وطلاب علمنا ومجتمعنا كله، تعيش حالة من الذلة أسوء من التي ضربت على بني إسرائيل .... الخ كلامه "وقال في نفس الملزمة ، ص:١٧ السطر الثاني عشر : "أنا شخصيا أعتقد أن من أسوء ما ضربنا وأبعدنا عن كتاب الله، وأبعدنا عن دين الله ، وعن النظرة الصحيحة للحياة والدين ، وأبعدنا عن الله – سبحانه وتعالى – هو علم أصول الفقه ، بصراحة أقولها: إن فن أصول الفقه هو من أسوء الفنون، وإن علم الكلام الذي جاء به المعتزلة هو من أسوء الأسباب التي أدت بنا إلى هذا الواقع السيء أبعدتنا عن الله، أبعدتنا عن رسوله، عن أنبيائه .. الخ"

وغير ذلك من الأقوال التي تصرح بتضليل أئمة أهل البيت من لدن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – ومروراً بأئمة أهل البيت ، وإلى عصرنا هذا، والتي يتهجم فيها على علماء الإسلام عموماً، وعلى علماء الزيدية خصوصاً ، وفيما يذكره من الأقوال المبطنة من الضلالات التي تنافي الآيات القرآنية الواردة بالثناء على أهل البيت المطهرين ، وتنافي حديث الثقلين المتواتر. وحديث "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين"، فمن أثنى عليه الله ورسوله لا يكون ضالاً ، بل الضال من خالف الله ، ورسوله ، وإجماع الأمة.

فبناء على ما تقدم رأى علماء الزيدية -التالية أسماؤهم- ،التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمت إلى أهالي البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع، والضلالات ولا التأييد لها، ولا الرضا بها (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وهذا براءة للذمة، وتخلص أمام الله من واجب التبليغ .والله الموفق.

حمود عباس المؤيد، أحمد الشامي، محمد محمد المنصور، صلاح بن أحمد فليته، حسن محمد زيد، إسماعيل عبد الكريم شرف الدين، محمد علي العجري حسن أحمد أبو علي ،محمد حسن الحمزي ،محمد حسن عبدالله الهادي[١] .

(١) المتأمل لهذا البيان يجد فيه أن الموقعين من علماء الزيدية قد برهنوا على ضلال حسين الحوثي من ملازمه ، وعليه فلا عبرة بتراجع أغلب الموقعين إن لم يكن كلهم عن ذمهم للحوثيين ، وتقلب مواقفهم .

وكذلك محمد عبد العظيم الحوثي المرجع الزيدي الكبير ، و أكبر عالم زيدي في صعدة ، وهو خليفة العلامة مجد الدين المؤيدي .
يقول كما في لقاء مع صحيفة (٢٦) سبتمبر : "إن الحوثيين لا يمثلون المذهب الزيدي ، وإنما يمثلون مذهباً غريباً يسمى المذهب الاثني عشري" .
وقال محمد عبد العظيم الحوثي في تسجيل صوتي نشر على اليوتيوب بعنوان (كفر الحوثيين)، ينقل عن الحوثيين أنهم: (هدموا المساجد، أباحوا الدم الحرام) ، ثم وصفهم بأنهم:(ضربوا الإسلام من الداخل، أخبث من اليهود والنصارى، ومجوس الأمة، كفار مرتدون، خارجون عن مذهب آل البيت. وقال: جهادهم أعظم من جهاد اليهود والنصارى). ولا شك أن صاحب البيت أدرى بما فيه ، وبلدي القوم أعلم بهم.
إن ارتباط الحوثيين بإيران وفكرها الرافضي الجعفري بدأت من حين زيارة بدر الدين الحوثي لطهران ومكوثه هناك عدة سنوات يرضع أفكارهم ، ويخطط هو وأئمته لنشرها في بلدنا الحبيب .
ورغم نفي الحوثيين صلتهم بإيران ودعمها لهم إلا أن الشواهد، والوقائع تبرهن على كذبهم ، ودعم قوي رئيسي من إيران ، وحوزاتها ، ومراجعها .
ففي خطاب بدر الدين الحوثي في(١ربيع الأول ١٤٢٥هـ) إلى جواد الشهرستاني مسؤول مؤسسة "آل البيت" في "قم" والرسالة تتكون من صفحتين ونصف وفي بدايتها :(سماحة السيد /جواد الشهرستاني مسؤول مؤسسة "آل البيت" ـ "قم" ، الجمهورية الإسلامية حياكم الله ـ تعالى ـ
بخصوص استفساركم إزاء توجهاتنا في اليمن وطلبكم الإيضاح عن الغموض التي تفسرها الرسالة السابقة المرسلة من قبلنا إلى سماحة المرجعية العظمى سماحة السيد على السيستاني ، وأبلغنا أن سماحته ـ قدس الله سره ـ قد أحالها إلى المرجعية "آية الله" محمد الأصفهاني الذي وضع بعض الملاحظات عليها . ونحن في اليمن نرى في هذه الملاحظات عقبة كؤود في طريق نجاح الحركة في اليمن التي تهتدي بنهج إمام الأمة ، وقائد الثورة الإسلامية الإمام القائد ، والموجه السيد روح الله أية الله الخميني ـ قدس الله سره ـ وجعلنا من خدمه من اليوم إلى يوم الدين)[١] .
ـ وتحدثت مصادر يمنية أكثر من مرة عن مصرع العديد من الخبراء الإيرانيين، واللبنانيين التابعين لحزب الله في غارات جوية على مراكز للحوثيين في مناطق

(١)ـ وهذا تصريح جلي من بدر الدين في إثبات التبعية الحوثية للفكر الخميني الاثنى عشري ، واعتناقها مذهبهم المنحرف .

"ضحيان"، و"مطرة" بصعدة ،وفي منطقة "الملاحيظ" القريبة من ميناء " ميدي" على البحر الأحمر.

- وكانت المصادر قد أكدت أن ثلاثة خبراء من "حزب الله اللبناني" قتلوا ضمن مجموعة من أتباع الحوثي في قصف جوي استهدف أحد تحصينات المتمردين في منطقة "الملاحيظ" .

- وقد أعلن عن مصرع سبعة خبراء من الجنسيتين الإيرانية ، واللبنانية في غارة لسلاح الجو اليمني استهدفت موقعاً للحوثيين في منطقة "الشوارق" في مديرية "رازح" بمحافظة "صعدة"، وأكدت المصادر أن الخبراء الخمسة هم من ضمن العناصر الأجنبية التي تقوم بتدريب المتمردين الحوثيين وتقدم لهم الدعم الفني في المجال العسكري ، والاتصالات والإعلامي.

- فيما أكدت المصادر حينها أن المواطنين وكذلك الجنود من الجيش والشرطة عثروا في منطقة جبل دخان في محور "الملاحيظ" على عدة جثث لمقاتلين من أتباع الحوثي مقطوعة الرؤوس.

- وذكرت المصادر أن أتباع الحوثي عمدوا إلى فصل رؤوس أولئك القتلى عن أجسادهم لغرض الحيلولة دون التعرف على هوياتهم ، على اعتبار أنها عناصر أجنبية تقاتل في صفوف الحوثيين.

- وقد سبق هذا نشر تقارير دولية تتحدث عن سقوط قتلى لبنانيين في صفوف الحوثيين ، وكشف تقرير أمريكي حديث أنّ إيران تقدم أسلحة ، ومعدات للمتمردين الحوثيين في شمال اليمن ، وتقوم بنقل مقاتلين من "حزب الله اللبناني" إلى "صعدة" اليمنية عن طريق البحر.

- ودفاع حسين الحوثي عن إيران في غاية الوضوح والصراحة مما لا يجعل مجالاً للشك عن العلاقة الوثيقة التي تربطهما فكرياً ، وعقائدياً .

- قال حسين في ملزمته الموسومة بعنوان "صرخة المكبرين" وهي محاضرة ألقاها عام ٢٠٠٢م قبل الحرب الأولى بعامين، جاء فيها : "إن كل من وقف ضد إيران وشارك العراق حربها الظالمة ضد إيران فان مصيره السقوط" .

- وقد وصف حسين الحوثي أحدُ الكتاب في أحد المواقع الاثنى عشرية بقوله: "حسب علمنا الحسي وقراءاتنا لكتبه ، وتتبعنا لحركته أنه متأثر حتى النخاع بثورة الخميني في إيران، حيث أنه خضع لدورات أمنية ، وسياسية وغيرها في لبنان عند حزب الله، ولديه ارتباط قوي بالحرس الثوري الإيراني ."

– كما أنّ تمجيد الثورة الخمينية، وحزب الله في لبنان، واعتبارهما المثال الذي يجب أن يُحتذى به طافح في خطابات حسين الحوثي ، وأتباعه فمِنْ أقوال

حسين :(الإمام الخميني كان إماماً عادلاً كان إماماً تقياً) . وتوافق الشعارات دليل يضاف إلى الارتباط الذي لا شك فيه فشعار الموت لأمريكا الموت لإسرائيل .. هذا الشعار رابط مشترك بين الخميني ، و حزب الله ، والحوثيين .

يقول سيدهم حسين الحوثي [1] :

(وهكذا من يهتفون الآن بأنهم يتولون السلف الصالح ممن قتل الإمام علي ، وفاطمة ، والإمام الحسن ، والإمام الحسين . فاطمة نفسها قتلت كمداً ، قتلت قهراً وهي ترى هذا الدين يعصف به من أول يوم بعد وفاة والدها رسول الله. صلوات الله عليه وعلى آله . لم تبك على فدك ، فدك قضية تؤلها لكن لم تبك عليه ، ولم تمت كمداً على فدك ، إنما ماتت كمداً على هذه الأمة) .

والحديث عن هذه الشبهة من عدة جهات :

١. اتضح من خلال التتبع لملازم حسين الحوثي أنه يقصد بالسلف الصحابة الكرام ، وخيار الأمة ـ رضي الله عنهم ـ .
٢. أما من قتل علي بن أبي طالب ، والحسن والحسين ، فقد أبعد النجعة ، وزور التاريخ ، وعاند الواقع ، وكذب الحقيقة في قوله المتقدم .

فقتلة علي هم من خطط لقتل علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ـ رضي الله عنهم ـ ، فلم يكن المستهدف الوحيد في هذه الخطة أمير المؤمنين علي فقط ، فإلى جانبه بعض من يسميهم حسين الحوثي السلف الصالح ، ويتهمهم بقتل علي ـ رضي الله عنه ـ .

وكلام السلف الصالح في التحذير من الخوارج ، وتجريم قتل علي ، لا نستطيع له حصراً .

وإذا جئنا للنظر في كتب الشيعة لوجدنا في نقولاتهم عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ ما يثبت أن قتلة علي هم الشيعة، ففي (كشف الغمة٥٤٠، الإرشاد للمفيد١٩٠،الفصول المهمة ١٦٢،مروج الذهب للمسعودي١:٤٣١) .لما تنازل الحسن لمعاوية وصالحه، نادى الشيعة قائلاً : (يا أهل الكوفة : ذهلت نفسي عنكم لثلاث : مقتلكم لأبي ، وسلبكم ثقلي ، وطعنكم في بطني و إني قد بايعت معاوية فاسمعوا و أطيعوا ، فطعنه رجل من بني أسد في فخذه فشقه حتى بلغ العظم) .

---

(١) (المائدة الدرس الأول : ص: ٥).

٣. لم يرد في خبر وفاة الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ بالسم خبر صحيح ، أو رواية ذات أسانيد صحيحة . وفي ما يلي أقوال أهل العلم في هذه المسألة :

قال ابن العربي ـ رحمه الله ـ [١] : " فإن قيل : دس – أي معاوية – على الحسن من سمه ، قلنا هذا محال من وجهين :

أحدهما : أنه ما كان ليتقي من الحسن بأساً وقد سلّم الأمر .

الثاني : أنه أمر مغيب لا يعلمه إلا الله ، فكيف تحملونه بغير بينة على أحد من خلقه ، في زمن متباعد ، لم نثق فيه بنقل ناقل ، بين أيدي قوم ذوي أهواء ، وفي حال فتنة وعصبية ، ينسب كل واحد إلى صاحبه مالا ينبغي ، فلا يقبل منها إلا الصافي ، ولا يسمع فيها إلا من العدل الصميم " .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ [٢] : " وأما قوله : إن معاوية سم الحسن ، فهذا مما ذكره بعض الناس ، ولم يثبت ذلك ببينة شرعية ، أو إقرار معتبر، ولا نقل يجزم به، وهذا مما لا يمكن العلم به ، فالقول به قول بلا علم" .

٣ – قال الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ [٣] : " قلت : هذا شيء لا يصح فمن الذي اطلع عليه" .

٤– قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ [٤] : " وروى بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سمّي الحسن وأنا أتزوجك بعده، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا ؟ وعندي أن هذا ليس بصحيح، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأحرى " .

٥– قال ابن خلدون[٥] : " وما نقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جعدة بنت الأشعث ، فهو من أحاديث الشيعة ، وحاشا لمعاوية من ذلك " .

ولو كان هناك من يتهم بقتل الحسن بن علي ـ رضي الله عنه ـ لكان الشيعة هم أولى الناس بهذه التهمة حيث حاولوا قتله ، وطعنوه ، وسبوه لتنازله بالخلافة لمعاوية ـ رضي الله عنه ـ ، وبدليل ما قاله الحسن فيهم : " يا أهل الكوفة : ذهلت نفسي عنكم لثلاث : مقتلكم لأبي ، وسلبكم ثقلي ، وطعنكم في بطني و

---

[١] العواصم (ص ٢٢٠ – ٢٢١).

[٢] منهاج السنة (٤ / ٤٦٩).

[٣] تاريخ الإسلام (عهد معاوية) (ص ٤٠).

[٤] البداية والنهاية (٨ / ٤٣).

[٥] تاريخ ابن خلدون (٢ / ٦٤٩).

إني قد بايعت معاوية فاسمعوا وأطيعوا ، فطعنه رجل من بني أسد في فخذه ، فشقه حتى بلغ العظم" .

وتقدم أن هذا النص من كتب الشيعة أنفسهم ، ومصادرهم الكبار .

وعن زيد بن وهب الجهني، قال: "لما طعن الحسن بن علي-عليهما السلام- بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا بن رسول الله! فإن الناس متحيرون؟ فقال- عليه السلام- :«أرى- والله- أن معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله! لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وآمن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي»"[١] وأما من قتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ ؟ فهذه مسألة مفروغ منها عند الشيعة فضلاً عن السنة حيث تثبت كتبهم أن أجدادهم من الشيعة هم من قتل الحسين ، وإليك الأدلة من كتب شيعتهم ، وأسياد حسين الحوثي .

فحين غدر شيعة الكوفة بالحسين ـ رضي الله عنه ـ دعا عليهم قائلاً : " اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً (أي شيعاً وأحزاباً) واجعلهم طرائق قدداً ، و لا ترض الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا"[٢].

وكان الحسين يناديهم قبل أن يقتلوه : " ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار ، و أنما تقدمُ على جند مجندة؟ تباً لكم أيها الجماعة حين استصرختمونا والهين ، فشحذتم علينا سيفاً كان بأيدينا ، وحششتم ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا ، فأصبحتم ألباً لأوليائكم ، وسحقاً ، و يداً على أعدائكم . استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الذباب ، و تهافتم إلينا كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً ، بعداً لطواغيت هذه الأمة "[٣].

ويذكر المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه أنه لما دخل علي بن الحسين الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن فقال :"هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا؟ "أي من قتلنا غيرهم[٤].

فهذه كتب الشيعة بأرقام صفحاتها تبين بجلاء أن الذين زعموا التشيع لآل البيت ، ونصرتهم هم أنفسهم الذين قتلوهم ، ثم ذرفوا عليهم الدموع ،

---

(١) من كتاب الطبرسي االشيعي الاحتجاج: (٢/٦٩).

(٢) الإرشاد للمفيد ٢٤١ ، إعلام الورى للطبرسي ٩٤٩، كشف الغمة ٢ :١٨و٣٨ .

(٣) الاحتجاج للطبرسي٢/ ٤٣١ .

(٤) تاريخ اليعقوبي ١ :٢٣٥ .

وتظاهروا بالبكاء ، ولايزالون يمشون في جنازة من قتلوهم إلى يومنا هذا، ويلقون التهم على أهل السنة وهم بريئون من دمهم براءة الذئب من دم يوسف.
وأما قصة فدك التي تعرض حسين لذكرها فهي مما أكثر الشيعة الكذب فيها ،وغالوا في أمرها، وليس لهم مقصد إلا الطعن في صحابة الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وعلى رأسهم أبوبكر ـ رضي الله عنه ـ ، فما هي فدك ؟ .
فدك : قرية بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أرسل أهلها إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بعد فتح خيبر، وطلبوا منه أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم، فأجابهم إلى ذلك. فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[1] .
قصة فدك: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ ، وَالعَبَّاسَ ـ رضي الله عنهما ـ ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهِ وسَلَّمَ ـ ، يَقُولُ: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا المَالِ» وَاللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي .[2] .
فأبو بكر ـ رضي الله عنه ـ لم يرد طلبهما لمجرد الهوى ، ولا للعصبية العمياء، وإنما كان منطلقه من نص حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، وفي هذا منقبة عظيمة لأبي بكر حيث وأنه لم يقدم على قول رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قول أحد ، فهل يعاب المسلم في طاعته لرسول الله، وتطبيقه أوامره، هل هذه هي جريمة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ عند الشيعة .!؟
وفي رواية في كتب الشيعة : "إن أبا بكر قال لها : إن لك ما لأبيك، كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يأخذ من فدك قوتكم، ويقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله، ولك على الله أن أصنع بها كما كان يصنع ، فرضيت بذلك ، وأخذت العهد عليه به" [3] .
ومثل ذلك ذكر الدنبلي في شرحه "الدرة النجفية" (ص٣٣١، ٣٣٢ ط إيران).
ولكن الشيعة لم يعجبهم بأن ترضى فاطمة بهذا القضاء بتلك السهولة، فسودوا صفحات وأوراقاً كثيرة، وكتبوا بخصوص ذلك كتباً عديدة ملئها الطعن ، والشتائم على أصحاب الرسول وتفكيرهم ، وتفسيقهم ، واتهامهم بالردة ،

---

(١) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٣٨/٤).
(٢) رواه البخاري : (٤٠٣٥) ، ومسلم : (١٧٥٩) .
(٣) شرح نهج البلاغة" لابن ميثم البحراني ج٥ ص١٠٧ ط طهران.

والخروج من الإسلام ، والظلم ، والجور على أهل البيت حيث أن أهل المعاملة ، والقضية لم يتكلموا، لا بقليل ولا بكثير كما نحن ذكرناه من الشيعة أنفسهم، بل وأكثر من ذلك نقل أئمة القوم أنفسهم بأن أبا بكر لم يكتف على الكلام فقط بل أعقبه بالعمل كما يروي ابن الميثم ، والدنبلي ، وابن أبي الحديد ، والشيعي المعاصر فيض الإسلام علي نقي.

"إن أبا بكر كان يأخذ غلتها (أي فدك) فيدفع إليهم (أهل البيت) منها ما يكفيهم، ويقسم الباقي، فكان عمر كذلك، ثم كان عثمان كذلك، ثم كان علي كذلك"(١) .

وهناك شيء آخر وهو إن كانت أرض فدك ميراث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلم تكن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ وريثة وحيدة لها، بل كانت ابنتا الصديق ، والفاروق وارثتين أيضاً فحرم الصديق والفاروق ابنتيهما كما حرما فاطمة، ثم وعباس عم النبي كان حياً وهو من ورثته بلا شك" (٢) .

"إن المعترضين من الشيعة لا يعرفون بأن في مذهبهم لا ترث المرأة من العقار والأرض شيئاً([3])، فلقد بوّب باباً مستقلة في هذا الخصوص، فانظر إلى الكليني، فإنه بوّب باباً مستقلاً بعنوان "إن النساء لا يرثن من العقار شيئاً" ثم روى تحته روايات عديدة.

"عن أبي جعفر – الإمام الرابع المعصوم عند القوم – قال: النساء لا يرثن من الأرض ، ولا من العقار شيئاً"("الفروع من الكافي" كتاب المواريث ج٧ ص١٣٧).

ومثل هذه فإنها لكثيرة، وقد ذكروا على عدم الميراث في العقارات والأراضي اتفاق علمائهم (انظر لذلك كتب القوم في الفقه). فما دامت المرأة لا ترث العقار والأرض فكيف كان لفاطمة أن تسأله فدك – حسب قولهم – وهي عقار لا ريب فيها، لا يختلف فيها اثنان، ولا يتناطح فيها كبشان.

وأما إغضاب الصديق فاطمة، والقول بأنها رجعت ولم تكلمه حتى ماتت.

نعم! إنها رجعت عن القول بوراثة فدك، ولم تكلمه في هذا الموضوع حتى آخر حياتها.

([1]) شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٤، أيضاً "شرح نهج البلاغة" لابن ميثم البحراني ج٥ ص١٠٧، "الدرة النجفية" ص٣٣٢، "شرح النهج" فارسي لعلي تقي ج٥ ص٩٦٠ ط طهران.

(٢) انظر كتاب الشيعة وأهل البيت (ص: ٨٥) للشيخ المجاهد إحسان إلهي ظهير ـ رحمه الله ـ .

([3]) وهذه نفثة جاهلية في دين الشيعة ، وكتبهم تخالف دين الإسلام حيث وقد بعث النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم بهدم الجاهلية الأولى .

وأما غصب حقوقها فها هو المجلسي وهو على تعنّفه ، وتعنّته يضطر إلى أن يقول:" إن أبا بكر لما رأى غضب فاطمة قال لها: أنا لا أنكر فضلك ، وقرابتك من رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، ولم أمنعك من فدك إلا امتثالاً بأمر رسول الله ، وأشهد الله على أني سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وما تركنا إلا الكتاب، والحكمة ، والعلم، وقد فعلت هذا باتفاق المسلمين ، ولست بمتفرد في هذا، وأما المال فإن تريدينها فخذي من مالي ما شئت لأنك سيدة أبيك ، وشجرة طيبة لأبنائك، ولا يستطيع أحد أن ينكر فضلك" (حق اليقين" ص٢٠١، ٢٠٢ – ترجمة من الفارسية)"[١] .

ـ إقرار علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وأئمة آل البيت لما فعله أبوبكر في قضية فدك :

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ حين سُئل في رد فدك – وكان حينئذ الخليفة–:(إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر،وأمضاه عمر)[٢] .

فإذا كان الحكم على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ أنه كان ظالماً لمنعه حق الزهراء، فهل يكون الحكم نازلاً كذلك على أمير المؤمنين علي – والعياذ بالله–، لأنه لم يُرجع لأولاده الحق في ميراث والدتهم؟

والمحب لآل البيت وللمسلمين ينزه الجميع عن الظلم، ويبتعد عن سوء الظن بأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وغيره .

سئل محمد الباقر من أحد أصحابه :"جعلني الله فداك أرأيت أبا بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم بشيء ؟ ،فقال: لا، والذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقنا مثقال حبة خردل. قلت: جعلت فداك أفأتولاهما؟ قال: نعم ويحك تولهما في الدنيا والآخرة وما أصابك في عنقي"[٣].

وقال زيد بن علي ـ رحمه الله ـ : (إن أبا بكر كان رحيماً ، وكان يكره أن يغير شيئاً فعله الرسول – صلى الله عليه وسلم – فأتته فاطمة فقالت : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أعطاني فدك ، فقال لها : هل لك على هذا بينة ؟ ثم قال الإمام زيد : وأيم الله لو رجع الأمر إليّ لقضيت فيها بقضاء أبي بكر")[٤] .

---

(١)الشيعة وأهل البيت (ص: ٨٩).

(٢)شرح نهج البلاغة: (١٦/٢٥٢).

(٣)شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٤ ص٨٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٦ ص٢٢٠ .

ملحق الوثائق والصور

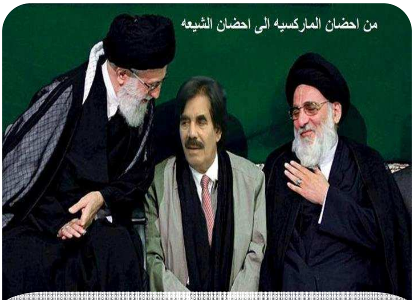
حقيقة الموت لأمريكا الموت لإسرائيل على أرض الواقع



عبد الملك الحوثي مع مبعوث الأمريكان جمال بن عمر ، وعند زيارته لصعدة أزال الحوثيون شعارهم المشهور من أروقة المدينة



محمد مفتاح زعيم حزب الأمة الحوثي مع المسؤول السياسي في السفارة الإمريكية



الشيوعيون والشيعة شركاء في نشر الفوضى وتقسيم اليمن


آثار جرائم الحوثي في صعدة وحجة



نقاط الحوثيين !هل هم دولة مستقلة ؟


حوثي يُقبّل أحد القبور ويتمسح به في مسجد بصعدة


أسر تشرد



بأي ذنب قتلت ،موت طفلة آثار القصف الحوثي
على دماج



صورة الطفلة إكرام العمري التي قنصها الحوثيون
في الرأس وهي بيد أبيها في دماج .



قصف الحوثيين على تجمع الطلاب في "دماج"



آثار قصف الحوثيين على مسجد دار القرآن
بـ عاهم

مظاهرة في صنعاء لوجهاء وأبناء صعدة المهجرين تنديداً بجرائم الحوثيين .









المصاحف التي مزقها الحوثيون في دار القرآن في "عاهم".







جريمة دوس المصحف عند النقطة الواقعة جنوب منزل شويط في مدينة صعدة .

المصحف قبل
الدوس عليه من
قبل الحوثي

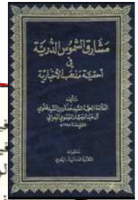


الحوثي يدوس على
المصحف الشريف
بطريقة مهينة
ومتعمدة



المصحف وقد تحرك
من مكانه بعد
الدوس عليه
وظهرت عليه آثار
تراب حذاء الحوثي





فيه عنه عليه السلام أنّ في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن ، فيه أسماء الرجال فألقيت وإنّما اسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف الوصاة .

وفيه عنه (ع) : إنّ القرآن قد طُرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلاّ حروف ، وقد أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال .

والحاصل فالأخبار من طريق أهل البيت (ع) أيضاً كثيرة إن لم تكن متواترة على أنّ القرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن بتمامه كما انزل على محمد (ص) بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو محرّف ومُغيَّر وأنّه قد حُذِف منه أشياء كثيرة منها اسم عليّ (ع) في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد (ع) ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك وأنّه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسول الله (ص) كما في تفسير عليّ بن إبراهيم .

أما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، فقال أبو عبد الله (ع) لقاريء هذه الآية : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن عليّ (ع) فقيل له :

كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال : إنّما نزلت خير أئمةٍ أُخرجت للناس ، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

ومثله أنّه قريء على أبي عبد الله (ع) الذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، فقال أبو عبد الله (ع) : لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً ،

فقيل له ياابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال إنّما نزلت واجعل لنا من المتقين إماماً .

وقوله تعالى : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله .

١٢٧

القول بتحريف القرآن في كتب الشيعة



آية : أم حسبتم أن تدخلوا ٢٢٣

١٤٧ ـ عن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ قال : إنّ الله هو أعلم بما هو مكوّنه قبل أن يكوّنه وهم ذرّ وعلم من يجاهد ممّن لا يجاهد ، كما علم أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يرهم موتهم وهم أحياء[1] .

١٤٨ ـ عن حنّان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان الناس أهل ردّة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلاّ ثلاثة ، فقلت : ومن الثلاثة ؟ قال : المقداد وأبو ذر وسلمان الفارسي ، ثم عرف أناس بعد يسير ، فقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع ، وذلك قول الله ﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾[2] .

١٤٩ ـ عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض صار الناس كلّهم أهل جاهلية إلاّ أربعة عليّ والمقداد وسلمان وأبو ذر ، فقلت : فعمّار ؟ فقال : إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة[3] .

١٥٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : في كلام له يوم الجمل يا أيّها الناس إنّ الله تبارك اسمه وعزّ جنده لم يقبض نبيّاً قطّ حتى يكون له في أمّته من يهدي بهداه ويقصد سيرته ، ويدلّ على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده ، ثم قرأ ﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت﴾ الآية[4] .

١٥١ ـ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ العامة تزعم أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله ، وما كان

(١) البرهان ج ١ : ٣١٨ . الصافي ج ١ : ٣٠٩ .
(٢ ـ ٣) البحار ج ٦ : ٧٤٩ . البرهان ج ١ : ٣١٩ . الصافي ج ١ : ٣٠٥ .
(٤) البرهان ج ١ : ٣٢٠ . إثبات الهداة ج ١ : ٢٦٣ .

تكفير الشيعة الروافض لعموم الصحابة من كتبهم